حزب التحرير من بيروت

فلسطين تستنصر جيوش المسلمين

تحت عنوان ''غزة.. بل كل فلسطين تستنصر جيوش المسلمين''، عقد المكتب الإعلامى المركزى لحزب التحرير مؤتمراً إعلامياً عالمياً بالعاصمة اللبنانية بيروت، شارك فيه عدد من الإعلاميين من دول عربية وإسلامية، إلى جانب عدد من أعضاء المكتب الإعلامى المركزى وممثلى المكاتب الإعلامية للحزب فى بلاد الطوق ''مصر، الأردن، لبنان'' إلى جانب المكتب الإعلامى لحزب التحرير فى كل من فلسطين وسوريا، اللذان شاركا بكلمات مسجلة لتعذر حضورهم نتيجة للأوضاع الأمنية فى البلدين.

وقد أكد فى البيان الختامى للمؤتمر الذى عقد فى الخامس عشر من أغسطس الماضى، أن بطولات أهل غزة بإمكاناتهم المتواضعة قد أذهلت العالم وهزّت دولة يهود، مشيراً إلى أن تحرك الجيوش العربية سيكون أكثر تأثيرا فى تحرير فلسطين.

وأشار البيان، أن خلاص الأمة الإسلامية من الذل والهوان والعجز والامتهان لن يكون إلا بعودة الخلافة الراشدة الثانية، التى ستتصدر العالم لتقود المشهد الدولى من جديد، وترفع الظلم وتحكم بالعدل، وتسير بالعالم لما فى خير البشرية.

وكان المؤتمر قد رفض ما وصفه بسياسة الترقيع، ومحاولات الالتفاف على إرادة المسلمين من خلال استجلاب قوات دولية أو مراقبين دوليين إلى غزة .. حيث رفض رئيس المكتب الإعلامى للحزب فى الأردن ''ممدوح قطيشات'' ما وصفه بالتخاذل الرسمى تجاه نصرة المسلمين فى فلسطين، مؤكداً أن الشعب الأردنى فى شوق للجهاد والاستشهاد ويطالب ''بفتح الحدود لقتال اليهود''، مؤكدا أن ذاكرة الشعب الأردنى المطالب بنصرة غزة، ما زالت تستحضر تضحيات الجيش الأردنى واستبسال جنوده وضباطه فى الدفاع عن فلسطين وثرى القدس والمسجد الأقصى فى معارك كان فيها النصر حليف المسلمين.

وأشاد قطيشات بأهل غزة الذين استطاعوا أن يثبتوا أمام جيش اليهود، رغم قلة العدد والعدة، ''بل لقد تصدّوا له وقاتلوه بعدتهم القليلة وأساليبهم البسيطة، فأدموه وأوجعوه وأوقعوا فيه خسائر كبيرة فى الأرواح أجبرت كيان يهود على الاعتراف ببعضها''، متسائلاً: ''فكيف لو تدخلت دول الطوق، وحركت جيوشها لمقاتلة اليهود؟ أكان بمقدور جيش يهود أن يصمد أمامهم ساعة من نهار.

وقال مدير المكتب الإعلامى المركزى للحزب، عثمان بخاش: إن حالة دول الطوق الحزين، تسببت فى غطرسة دولة يهود واستباحة بيضة المسلمين فى غزة، مؤكداً أن تحرير فلسطين لن يكون إلا إذا ''عملنا بجد وصدق وإخلاص لاستئناف الحياة الإسلامية فى الأرض وإقامة الخلافة التى ستحرك جيشها لقتال اليهود ونصرة دين الله سبحانه''.

وقال شريف زايد، المكتب الإعلامى لحزب التحرير. ولاية مصر، فى الكلمة التى ألقاها نيابة عنه الشيخ «عدنان مزيان» عضو الحزب: إن البعض يستغربُ عندما نتوجّهُ للجيش فى مصرَ أنْ هُبُّوا لنَجْدَة إخوانكُمْ فى غزة، أو كونوا مَعَ العامليَنَ لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافةَ الإسلاميَة، أو كونوا أنصارَ الله كما كانَ الأوسُ والخزرجُ أنصاراً لدعوةَ الإسلام مَكَّنُوا لها فى دولة المدينةَ ودافَعُوا عنها حتى صارت الدولةَ الأولى فى العالم، حيث كانَت مصرُ دوماً هى الصخرةَ التى تتحطّمُ عليها أحلامُ الكفار وأطماعُهُم، فمن مصرَ انطلقَ صلاحُ الدين ليُحرِّرَ فلسطينَ من الصليبيينَ فهَزَمَهُمْ فى حطّين، ومصرُ هى التى قهرت التتارَ فى عَيْن جالوت، إلا أنها باتت اليومَ تتوسَّطُ بينَ يهودَ وبينَ أهل غَزَّةَ كأنَّهُ لا علاقةَ لها بالموضوع.

وأضاف زايد: لقد أثبتَ رجالُ القوّات المسلَّحة فى حرب أكتوبرَ التى زَلْزَلَتْ كيانَ يهودَ أنهم هُمُ الرِّجالُ الرجال، يومَ أُتيحَتْ لَهُمُ الفُرصةُ ليُنْسُوا يهودَ وساوسَ الشيطان، ولولا ظروف سياسية لكانَ زوالُ هذا الكيان المسخ هو النتيجةَ الطبيعيةَ لحَرْبَ العاشرَ من رَمضانَ التى خاضَها الجنودُ والضُّباطُ وَهُمْ يُكَبِّرُونَ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبر، بعد أن أدركَ هؤلاء الرِّجالُ أنَّ كيانَ يهودَ هو نَمرٌ منْ وَرَق، وأنَّ فتيةَ آمنوا بربِّهِمْ وزادَهُمُ اللهُ هدى، قليلى العدد والعُدَّة استطاعوا بعون الله ورعايتِه أنْ يُلَقِّنُوا يهودَ درساً لن يَنْسَوْهُ أبدا، فَمَا بالُنا لو تحرَّكَتْ تلكَ الجيوشُ بقيادة رجل مخلص يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، فَوالله ثم والله إنهم لَقادرونَ على أنْ يَقْطَعُوا دابرَ أشدِّ الناس عَداوةً للذينَ آمَنُوا والقضاءِ عليهم قَضاءً مُبْرَما.

وتابع زايد: إنه لمْ يُسَجِّلْ عليهمُ التاريخُ انتهاكاً لحُرُمات الآمنينَ مِنَ النِّساء والأطفال والشُّيوخ، وقالَ: نعلمُ عنهمَ ذلكَ وأكْثَرَ، فَهُمْ أحفادُ خالد وسَعْد وعمرو بن العاص وصلاحِ الدين، ونعلمُ أنَّهُ لا يُرْضيهِمْ ما جرى ويجرى لأمَّتِهِمْ فى فلسطين وشتى بقاعِ بلادِنا.■

عثمان بخاش

شريف زايد

ممدوح قطيشات